

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم

## **اليوم التاسع من " سلسلة الطريق إلى القرآن "** ( باللهجة المصرية )

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان



رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=106>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، إن الحمد لله نحمده و نستعين به و نستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي مرشدا ، وصلاة وسلاما على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات من رب العالمين إلى يوم الدين ، ثم أما بعد ، فالنهاردة ياذن الله سبحانه وتعالى في الخطوة التاسعة في الطريق إلى القرآن ، في طريقنا إلى كتاب الله سبحانه وتعالى

### **اللياقة القرآنية**

و أظن يا جماعة أنه المفروض نكون يوم ورا يوم وخطوة ورا خطوة بنكتشف مدى خطورة دور القرآن في حياتنا ، مدى خطورة دور القرآن في اصلاح القلب و تربية الفكر والفهم ، مدى خطورة دور القرآن في اصلاح المجتمع ، أد إيه كل المشاكل اللي التيار الإسلامي بيعانيها السبب الاساسي فيها أن العلاقة بيننا و بين القرآن العلاقة الحقيقية ... علاقة الفهم العميق بيننا وبين كتاب الله سبحانه وتعالى لسه علاقة ضعيفة ... علاقة ضعيفة جدا فعشان كده تلاقي بعض الأخوة عندهم اللياقة القرآنية ضعيفة ، يعني إيه اللياقة القرآنية ؟ يعني ما يقدرش يقعد ساعتين قدام المصحف يقرأ وقلبه مستحضر المعاني لمدة ساعتين وبكي منها ، ممكن ربع ساعة حاسس وباقي الوقت قلبه فصل منه أو يسمع درس تفسير لمدة ساعة ولا ساعة ونصف يقدرش يستحمل يلاقي نفسه يفصل كثير بالنص ليه ؟ لأن اللياقة القرآنية - علاقة قلبه العميقة بكتاب الله - مهياش علاقة قوية

### **دور القرآن**

عشان كده اللي إحنا بنعمله دلوقتي ما هو إلا إعادة اكتشاف دور القرآن الخطير في حياة كل واحد منّا ، أد إيه إحنا محتاجين القرآن ، أد إيه إحنا عايزين لما يخلص رمضان إن شاء الله يا جماعة وتكون علاقتنا ياذن الله وبمنّ الله وبفضل الله وبكرم الله بقت فيها شيء من المتانة بكتاب الله ، لما نيجي بعد رمضان حد يقولك اقفل المصحف تقول لأ "إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" المائدة: ٢٤ لن أبرح عليه عاكفا حتى ألقى ربي ، أنا خلاص عرفت مكاني ، وعرفت هدفي ، وبقت رسالتي في الحياة إني أفهم كتاب الله وعلى قد ما أفهم كتاب الله على قد ما كل حاجة في حياتي وفي ديني وفي دنيي وفي دعوتي هتمشي علي أكمل وجه وعلى أتم وجه ياذن الله سبحانه وتعالى

### **عواقب حب الدنيا**

النهارده هنتكلم عن سورة الأنفال ، سورة الأنفال الاسم بتعها اسم غريب جدا ، السورة جت بعد انتصار بدر ، نزلت بعد انتصار بدر ، طب يا رب المفروض أول ما نيجي نتكلم يعني رئيس الدولة طالع يقول للناس بيان الانتصار تخيلوا كده هيقول إيه ؟ لقد انتصرت قواتنا وعبرت قواتنا ، تفاجئ أنه أول آية في سورة الأنفال "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ" الأنفال: ١ جايين لك مجموعة مش واحد أو اثنين ، ده مجموعة جاية يسألوا عن إيه ؟ يسألوا عن الغنائم ، طيب يا رب سميتها الأنفال ليه ؟ الأنفال دي يعني الهبة اللي ربنا ادهالك من غير وجه حق أصلا ، أو اللي ربنا

ادهالك من عنده ، يعني بالضبط زي صلاة الفريضة وصلاة النافلة ، يعني حاجة من عندك ربنا ما فرضهاش عليك ، فالأنفال دي كان ربنا بيقلنا ده الغنائم دي حاجة من عندي ، أنا لم أخلها لقوم من قبلكم ، أقوم ادهلكم تتشاكلوا عليها ؟ يقوم لما ربنا ينزل النصر عليكم أول ما ثمرة النصر من الدنيا تشوفها عنكم تسيبوا الدين وتسيبوا الدعوة وتجروا على الدنيا "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" الأنفال: ١

### الإخلاص لله ... لا للدنيا

يبقى من أول السورة يا جماعة ثمرة النصر من الدنيا ، قد نتوحد لما تكون الأزمة والظروف صعبة ، وأول ما الدنيا تفتح لنا والتمكين يجي نتشاكل ! زى أفغانستان أيام ما كانوا يحاربوا الروس كلهم كانوا أيد واحدة ، وأول ما روسيا ما ينتصروا عليها يقتلوا في بعض ويذبحوا في بعض ! جمعهم الجهاد وفرقتهم الدنيا ! أن يبقى في حب للدنيا دفين في قلبك وأنت مش مكتشفه ! وقبل ما الدنيا تفتح ...الوقتي الموضوع مش باين ما فيش دنيا بين أيدينا ، فكلنا أيدينا فاضية ! فمفيش فرق ، محدش واخذ باله الفرق بين اللي بيقول "علي هذا تبعتك"

المخلص لله اللي مش عايز حاجة من ورا الجهاد والعمل لدين الله والدعوة ، وبين اللي في قلبه حب الدنيا بس مفيش دنيا لاقياها بس أول ما هيلقيها لعبه هيسيل عليها ! أخطر طائفة في الصف اللي جواهرهم حب للدنيا كامن ، لأن لما بيعي النصر بيحولوا النصر إلى مأساة ، كما تحول في أفغانستان ، ويحولون مشاعر الفرح التي اجتاحت قلوبنا بعد ما روسيا خرجت إلي مشاعر هم ونكد وكمد وحزن زى اللي اجتاحت قلوبنا بعد ما شفناهم بيقتلون في بعض ، علشان كدة المشهد ده بالذات ربنا التقطه وحطه في أول آية ، وحط عنوان السورة دلالة عليه ، علشان كان يقول خدوا بالكم قبل ما أقولكم انتصروا وعبرنا وعملنا ، خدوا بالكم من أخطر حاجة وهي ما بعد النصر من ظهور عواقب حب الدنيا

### موضوع سورة الأنفال

سورة الأنفال بتكلم عن إيه يا جماعة ؟ سورة الأنفال بتكلم عن أربع حاجات : بيان النصر بعد ما بنتنصر في معركة المفروض القائد يطلع يقول إيه ؟ آيات غزوة أحد في "آل عمران" كانت بيان الهزيمة ، لما نهزم في المعركة القائد يخرج يقول إيه ؟ يعني ربنا بيستثمر كل فرصة أي نصر أي هزيمة أي حدث ربنا ينزل القرآن علشان يدنا العبر والدروس اللي فيه ربنا بيستثمر كل فرصة من أجل تربيتنا ومن أجل توجيهنا ، هو ده منهج القرآن استثمار وقت الناس كل فرصة من أجل التربية ، لأن التربية دي هي أخطر مقصد قرآني على الإطلاق ، سورة الأنفال بيان النصر اللي القائد طالع يكلمنا بعد ما المعركة انتصروا فيها بعد ٧٣ و لا بعد أي معركة ولا بعد معركة اليهود القادمة إن شاء الله

### المحور الأول : مسبب النصر

أربع مواضيع بتكلم عنها سورة الأنفال ، الموضوع الأول مين السبب ؟ أول موضوع وأهم موضوع مين اللي نصرنا ؟ الجنود الأشاوس زى ماكانوا بيقولوا في العراق "عبر جنودنا الأشاوس" ؟! مين السبب ؟ مين الناصر يا جماعة ؟ لما انهزمنا في أحد ربنا قال "قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ" آل عمران: ١٦٥ أنت السبب ، لما انتصارنا في بدر ربنا قال

**"وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" الأنفال: ١٠** يبقى أول حاجه أننا نعرف مين السبب في النصر ؟ الله سبحانه وتعالى

هو من نصرنا

**المحور الثاني : ما بعد النصر**

وثاني شئ نتكلم عنها سورة الأنفال ما بعد النصر ، الرؤية البعيدة ، مش تقعد تقول انتصرنا وبعدين يعني ؟ الرؤية البعيدة ما بعد النصر ، ده لسه السكة طويلة ما تريحوش استنوا ، أنتوا بتريحوا ليه ؟ ده لسه الطريق طويل ، ده إحنا لسه قدمنا أهداف كثيرة ، عامله زي بالظبط كدة لما يكون أنت هدفك أنك تصلح قلبك تماما ، تقوم بعد قيام ليلك تحس بشعور إيماني جميل ، تنام بعدها ؟!

لا ، ده أنت لسه في قدامك طريق طويل عقبال ما قلبك يتصلح بالكامل ، إحنا يا جماعة لا نرتاح حتي يتحقق قول الله في سورة الأنفال **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" الأنفال: ٣٩** كإن ربنا بيقولنا في الآية دي وفي الآيات اللى إحنا هنقولها الوقتي أن لسه السكة طويلة **"حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"** الوقتي فتنة ، الوقتي غير المسلم يخاف في بعض الدول أن هو يقول أنا أسلمت لحسن أهله يقتلوه ، الوقتي آلاف القنوات الفضائية بتشوه صورة الإسلام وتعرض صورة مكذوبة ومشوهة عن الإسلام ، بحيث أن في ناس لو عرفت حقيقة الإسلام هتدخل فيه ، ولكن هي متعرفش حاجة عن الإسلام ، فإحنا الوقتي فتنة

يبقى **"حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ"** أي حتى نصل إلى درجة ألا يخاف أحد أن يعلن إسلامه في أي دولة في العالم خوفا من أي أذى يقع عليه ، وحتى لا يصبح هناك أي قوة علي وجه الأرض تشوه صورة الإسلام ، وتجرو علي أن تتعدي علي صورة الإسلام ، يعني أصبحت صورة الدين واضحة يا جماعة ، بقى عندنا قوة في الدولة وقوة إعلامية لدرجة أن العالم كله وصله صورة الدين فلم يعد بين أي واحد علي وجه الأرض وبين الإسلام إلا أن يعرض عليه الحق فيقبله ، يعني ده مشوار طويل ؟! نعم لسه المشوار طويل **"وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ" الأنفال: ٣٩** ويكون الخضوع كله لله الوقتي الخضوع مش لله ، الخضوع للأهواء والخضوع للمناهج البشرية ! مفيش خضوع لله سبحانه وتعالى !

**الإستعداد للقاء العدو**

المقصد الثاني اللى أنتم لسه قدامكم وقت طويل عقبال لما توصلوا له **"وَأَعِدُّوا لَهُمْ" أعدوا إيه يارب ؟** ده إحنا عاوزين نستريح شوية... مفيش راحة حبيبي قوم أنت وهو **"أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ" الأنفال: ٦٠** طب نعد ليه ؟! ما إحنا انتصرنا عليهم ! أنتم فاكرين أن هما هيسبوكم **"وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَزُدَّوْكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا" البقرة: ٢١٧** أعدائنا مش هيسبوننا أبدا يا جماعة

**"وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ" أقصى ما تستطيعون ، طب الوقتي ربنا بيقول "مِّن قُوَّةٍ" من قوة يعني إيه يا جماعة ؟** شايفين منهج النبي **"ألا أن القوة الرمي... ألا أن القوة الرمي"** رواه مسلم كان زمان السهام أو الحجاجات اللى بتترمي من بعيد ، علشان نعرف إحنا لما بعدنا عن القرآن والسنة خسرنا فهم أد إيه ؟! أمريكا الكافرة هي اللى أخذت الكلمة دي ، الوقتي أمريكا تقولك أمريكا ميطرة على القوة العسكرية في العالم كله ليه ؟! وأمريكا معها القوى الضاربة ليه ؟! لأن معاها الطائرات اللى مفيش ردار بيلقطها ، معاها الصواريخ اللى بتضرب عن بعد ، معاها القنابل التي تضرب من مئات الكيلومترات من فوق ، معاها ... يبقى إذا **"ألا أن القوة الرمي"** رواه مسلم هي الكلمة

المظبوبة ، هما اللي عندهم الرمي وإحنا معندهاش هذا الرمي ، يبقى منهج النبي بيوجهنا إزاي ننتصر علي أعدائنا ، طب الوقتي مفيش قتال يبقى **"أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ"** أعدوا لهم ما استطعتم من علم و من إيمان و من تربية و من استعداد للدعوة واستعداد للعمل لدين الله سبحانه وتعالى **"تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ"**

### المقصد الأول : الإعداد

أعدوا لهم ما استطعتم من علم ومن إيمان ، ومن تربية ومن إعداد للدعوة وإستعداد للعمل لدين الله سبحانه وتعالى **"تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ"** الأنفال: ٦٠ مش "تقاتلون به عدو الله" ، أميركا الوقتي هي اللي خدت الآية دى ، وبيصرف حوالى ٤٠٠ مليار دولار سنوياً ، أنا فاكّر لما قرأت ميزانية التسليح العسكري الأمريكي في السنة الواحدة الناس دي وصلت للإسلام دون أن يكون معها القرآن ! وإحنا معانا القرآن ولم نصل إلى الإسلام ! هما اللي يطبقوا الآيات دلوقتى **"تُرْهِبُونَ بِهِ"** حد يقدر يكلم أميركا دلوقتى ؟ لا يبقى أميركا تجنبت ألف حرب بسبب الإعداد العسكري اللي عندها ، فرنا بيقولنا ماتعدوش عشان تحاربوا وتقتلوا ، لا ده عشان السلام عشان تبقوا قوة ، مفيش دولة تجرؤ إن هي تتعدى على الدعوة في أي مكان في العالم ، يبقى مقصد الإعداد هنا ليس الحرب ولكن السلام ، و إن أي حد بعيد من غير حرب كدة ، يخاف أنه يواجه المسلمين ، وفى وسط السورة نلاقى توجيهات للدعوة ليه ؟ عشان كإن ربنا بيقول إن الطريق لسه طويل وراكوا ، لسه إعداد وراكوا لسه أهداف ما حقتوهاش ، يبقى اوعوا تستريحوا لسه قدامكم السكة طويلة ، ولسه قدامكم أهداف ما حقتوهاش

### المحور الثالث : استثمار النصر في الدعوة

في سورة الأنفال و هو استثمار النصر ده في الدعوة مش نستثمر ده بقى إن إحنا نعلّى في مراكزنا وديننا ... لا استثمار النصر في الدعوة ده مقصدنا الأساسي ، اللي يقرأ سورة الأنفال بتركيز يلاقي ربنا سبحانه وتعالى بيصور قبل المعركة تصوير غريب جدا الشيطان رايح لهم يقول لهم **"لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ"** الأنفال: ٤٨ أنا معاكم والنافقين يبصوا للمؤمنين وهم خارجين **"غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ"** الأنفال: ٤٩ ده انضحك عليهم ! الإسلام ضحك عليهم ! القرآن ضحك عليهم ! شوية العيال دول هم اللي هيصلحوا الدنيا ؟! شوية الغوغاء والعشوائيات هم اللي هيقدودوا الإسلام ؟! شوية اللي مش عارف إيه دول هم اللي هيحيوا الدين وهيحيوا السنة هم دول ! **"غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ"**

والمنافقين قاعدين يخزنوا ويظبطوا والمشركين إيه بقى خرجوا **"بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ"** الأنفال: ٤٧ خارجين بقى ... جايبين القينات والمعازف ! مش رايحين يحاربوا دول رايحين حفلة موسيقية بقى ! عشان العرب كلها تسمع بيهم وكمان إيه ؟ إنفاق مهول على الحرب **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"** الأنفال: ٣٦ اللي بينفقوا الأموال في التنصير ، اللي بينفقوها دلوقتى من أجل التسليح ، اللي بينفقوها دلوقتى من أجل الحرب على العراق وأفغانستان بينفقوا أموالهم من أجل تدمير عقيدة الشباب من خلال القنوات اللي بتبث الجنس للشباب **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ"** الأنفال: ٣٦ طب وبعدين يارب إحنا مامعناش نفق زى ما هم بينفقوا **"فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ \* لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ"** الأنفال: ٣٦: ٣٧ مين اللي اتهزم نفسيا وراح ناحية الخبيث ومين اللي ثابت مع الدين !؟

"وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ" الأنفال: ٣٧ يبقى كمان ينفقوا وكمان ينفقوا في عدة وعناد وفرق موسيقية كمان إنفاق وكمان إيه ده من قبل المعركة "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ" الأنفال: ٣٠ ربنا كإن يقول لنا إيه يا جماعة ؟ فاكرين قبل المعركة ، فاكرين لما كانوا ييمكروا بيكوا ؟ فاكرين لما كانوا يبصرفوا عشان يدمروكوا ؟ فاكرين لما الشيطان كان واقف جنبهم وعمال ينفخ فيهم ؟ فاكرين لما المنافقين كانوا يبتريقوا عليكوا وانتوا خارجين ؟ فاكرين ضعفاء المؤمنين ؟ "كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ" الأنفال: ٥: ٦ طب نخرج ليه ؟ "بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ" الأنفال: ٦ يجادلوا... مش عاوزين نموت ، لسه أول مرة تتطلب منهم التضحية بالدم ، ومش قادرين إن هما يضحوا هذه التضحية العالية

إن كان الله معك فلا تخاف أبدا

ربنا بيعرض لنا كل المواقف الطويلة قبل الغزوة ليه ؟ عشان حاجات كثيرة يا جماعة ، أول حاجة كإن يقول لك شوف صرفوا أد إيه وعملوا إيه ، إوعى بعد كدة بعد ربنا ماوراك آية النصر دى تتخدع ، لما يقولك الإف ١٦ ولا المراج اللي مافيش رادار بيلقطها ، والا القنابل اللي بتنزل على الأرض بتعمل فجوة ٢ كيلو تحتها ، اوعى تتخدع لما تسمع عن الأسلحة النووية بتاعتهم ، الأسلحة النووية دى عاملة زى عيدان الكبريت بالنسبة للملايكة ، سيدنا جبريل على ريشة من جناحه رفع قوم لوط للسماء ونزل بيهم الأرض !... ريشة من جناح !  
 إنت عارف إنت معاك مين ؟ ده المقصد التاني إنت عارف إنت معاك مين ؟ ده إنت معاك الله اللي قدر بعد كل ده إنه ينصرك ، أما تلاقي كدة أهل الدين رغم إن هما ضُعفاء وفُقراء يدعوا إلى الله وعندهم قوة في الكلام ، إنتوا مطمئطين على إيه ؟ ربنا سُبْحَانَهُ وتعالى مستقيين ، شايقين عقيدة النبي عليه الصلاة والسلام ، شايقين العقيدة واليقين لما بيدخل القلب بيعمل إيه ؟!

الغرض الدعوة إلى الله

التحطيم النفسي للكُفار ، كإن ربنا يقول لهم إفتكروا لما كنتوا بتقولوا واما كنتوا بتعملوا ، عشان بعد التحطيم المادي ييجي التحطيم النفسي ليه ؟ عشان بعد كدة تقوم داخلين ندعوهم إلى الله وهم مُنكسرين يستجيبوا ، عشان إستثمار هذا الموقف في الدعوة إلى الله ، ربنا يقول في وسط الآيات... في وسط آيات غزوة بدر لسه دهمهم على سيوفنا ولسه دمننا على سيوفهم ، لسه لغاية دلوقتي الجُثث لسه ما بردتش اللي قُتلت في المعركة من كلا الطرفين ربنا يقول "قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ" الأنفال: ٣٨ إيه رايكوا في العرض الجميل ده ؟ ربنا يقول لهم الباب لسه مفتوح ، مش معنى إن إحنا بقى بيننا سيف .. لا لسه الباب مفتوح ، الجهاد لا ينهى قضية الدعوة بل يذلل الطريق أمام قضية الدعوة

إحنا ماشيين في الدعوة إلى الله... أما تيجي صخرة في الطريق ييجي الجهاد عشان يسفلتها ، بعد كدة تكمل الدعوة ، يا جماعة المقصد الأساسي هو الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وتعالى ، فبعد كدة ربنا سُبْحَانَهُ وتعالى بيدعوهم بالترغيب آدي الباب ، والترهيب "كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ"

الأنفال: ٥٢



بعدها آية ثانية "كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ" الأنفال: ٥٤ طب إيه الفرق بين الموقفين ؟  
**"فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ"** كان ربنا يقول إن هما لما عصوا في الأول ربنا سخر عليهم عقوبات دنيوية ، ليه ؟ عشان لعلهم يرجعوا ، لما نزلت عقوبات دنيوية وبرضه مارجعوش يقوم ينزل الإهلاك ، زي ما نزل بالطبط في إيه ؟ زي ما نزل على أهل مكة الأول عقوبات دنيوية ... مفيش فايدة وجم حاربوا برضه ، يقوم ربنا ينزل عليهم الإهلاك عشان كدة سورة الأنفال دي أول آية فيها المفروض ترعبنا يا جماعة ، عارفين ليه ؟ لأن آية الأنفال كان ربنا قال خدوا بالكوا إنتوا فيه ناس منكوا في قلوبهم حُب دُنْيا ، أنا نصرتكوا المرة دي رغم الموضوع ده ، بس خدوا بالكوا لما الرسالة ما اترجمتش صح و إتفدت صح وإطبقت صح ... جات هزيمة أُخذ ، كان ربنا بيعت لك رسالة في مرض في قلبك أو مُشكلة عندك في علاقتك بالله ، لو ما ترجمتهاش صح مُمكن الإبتلاء اللي يبجي بعد كدة يبقى أشد وأنكى بيبك ، طالما ما تعلمتش من الرسالة اللي جتلك الأول إنت خُر في اللي يحصل لك بعد كدة من الله **إن لم تصلح علاقتك بالله سبحانه وتعالى** ، يبقى إستثمار النصر في الدعوة

### نفس ما حدث فى الماضى

دلوقتي يا جماعة الواقع اللي إحنا عايشينه الكلام ده بيحصل معنا ، المنافقين واقفين ينفخوا **"عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ"** واقفين ، وفيه ناس مُلتزمة لا ياعم إحنا أنا إتبعتك على دعوة إيه وبتاع إيه ، خلينا إحنا ! وفي نفس الوقت التانيين ينفقون أموالهم بشراسة بمليارات الدولارات ، في كل شهر عشان يحاربوا دين الله سبحانه وتعالى وفي نفس الوقت **"يَمَكُرُ بَكِ الدِّينِ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ"** الأنفال: ٣٠ عايزين يشلوا الدعوة إلى الله الغرب الكافر وأمريكا دلوقتي بتسعى بكل قوة ، وقاعدین يحاربوا هنا ويحاربوا هنا والشيطان يقول لهم إيه **"لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ"** الأنفال: ٤٨ نفس الواقعة بالطبط والبطر ورائ الناس ، والصورة الإعلامية المهولة اللي بيعملوها حوالين نفسهم عشان يلما الناس حوالهم ، ويقولوا إن إحنا الأقوياء نفس الواقع إحنا عايشين فيه ، مش عايزين نهزم نفسياً زي ما كان بعض ضُعفاء الصف ماكانوا مهزومين نفسياً ... لا إحنا عايزين يا جماعة نبقي كُلنا ثقة في الله ، الله عضدنا ونصيرنا الله سبحانه وتعالى ، **طول ما إحنا مع الله فلا يمكن أن ينتصر علينا أحد ... بس لو مع الله**

### المحور الرابع : مواصفات رجل العقيدة

وده الحاجة المهمة ، ده الموضوع بتاع السورة الأساسي ، المقصد الرابع إحنا إنتصرنا ... إنتصرنا ليه ؟ إيه أسباب النصر ؟ إيه مواصفات الرجل بتاع العقيدة اللي لو دخل في معركة ربنا يفتح على يديه ؟ هو ده المقياس اللي أنا جاي أكلّمكوا فيه النهاردة ، هو ده مقياس تسع صفات ، التسع صفات دول لما بيقتوا موجودين في راجل واحد كدة ... الرجل ده يساوى عند ربنا كثير أوي يا جماعة ... ملو الأرض بملء الأرض الرجل ده فيه تسع مواصفات ، يعنى مقياس بعرضه قدامكوا أهو ، **كل واحد يقيس نفسه هو فيه أد إيه من الصفات دي ؟! يقرب منها ولا يبعد منها ؟!** وناوي إن شاء الله إنه يفرغ نفسه من أجل تربية نفسه إنه يوصل لها والا مش مُشكلة بقى خلاص جت جت ما جاتش ما جاتشى !

يبقى إحنا هندخل دلوقتي في صفات رجل العقيدة ، في صفات رجل النصر ، في صفات جيل النصر ، في صفات الإنسان القرآن يربى فيه ، بيربك عشان تصل إلي هذا النموذج أو هذه الصورة ، إيه هي هذه الصفات ؟ إيه هي الصفات ؟ الصفة الأولى صفة القلوب الربانية ، الرباني ... يبقى الصفة الأولى **الربانية** ، الصفة الثانية صفة المؤمن العابد ... الصفة الثالثة صفة **الإخلاص** ، الصفة الرابعة صفة **الفهم** ، الصفة الخامسة صفة **الأخوة** ، الصفة السادسة صفة **الثبات** ، الصفة السابعة صفة **الإتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم** ، الصفة الثامنة صفة **الجنديّة** ، الصفة التاسعة صفة **التضحية**

### كرامات الله للصحابه في المعركة

فيه سورتين كاملين في السورة ، سورتين كاملين من أول "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ" الأنفال: ٩ ربنا بيكلمك عن أد إيه النصر ده كان لا يمكن يحصل من غير ربنا "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ" إنتوا واقفين أهو تتضرعوا ... يا رب ، ربنا مَن عليكم لما لقي الإنكسار اللي في قلوبكم "أَنِّي مُبَدِّدُكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ" الأنفال: ٩ يعني ألف ، يعني المدد نزل من ربنا أهو

تُفاجأ إن ربنا بيقول إيه "إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا" الأنفال: ١٢ يارب يعني الملائكة نفسها محتاجه تثبيت منك ؟ أه ، كإن ربنا بيقولك إن كل حاجه بتمشي بإيديه ، كإن ربنا بيقولك إن هو الفعال في كل شيء ، كإن ربنا بيقولك إن النفع والضرر ، والقبض والبسط ، والخفض والرفع ، والعز والدُّل ، والرزق والفقر والصحة والمرض ، والنصر والهزيمة ، وكل شيء في أمور النفع والضرر بإيده وحده ، الكون ده كله في إيديه سُبْحَانَهُ وتعالى ، يعني ١٠٠% من أوراق القضية يا جماعة في إيد الله ، مهياش في أيدي أي حد تاني ، في يد الله سُبْحَانَهُ وتعالى ، مهما زعم أي حد خلاف هذا الأمر

كإن ربنا بيقولك في الشوط ده أد إيه الكرامات اللي ربنا نزلها علينا ، كإن ربنا بيقولك على النُّعاس اللي نزلوا على المؤمنين "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً" الأنفال: ١١ وأنتم نايمين كدة ، ده فيه معركة ! وفيه ناس أكثر منكم ، الأمن اللي نزلوا عليكم والنُّعاس اللي نزلوا عليكم ، وبعد كدة "وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ" وكمان شوية رزاز ماء كدة ، مطر خفيف نازل كدة عشان كمان إيه قلوبكم تتغسل كدة

طيب الماء ده نزلتوا ليه يا رب ؟ أول حاجة "لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ" لما يطهر قلبك من أمراضه ، يبقى قفل مداخل الشيطان على قلبك عشان كدة "لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ" يبقى لما قلبك المداخل بتاعته خلاص اتقفلت واتحصنت بالطهارة ، الشيطان معدش يعرف يدخل "وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ" طيب الشيطان كان هيدخل جوة قلبك ، يقلبك قلبك ... يربك يخوفك ، متعرفش تثبت عشان كدة "وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ" الأنفال : ١١ القلب بقى ثابت هنا

لما القلب بقى ثابت الجوارح بقت ثابتة "وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ" الأنفال : ١١ معنويا بثبات القلب ، وماديا بالمطر اللي خلى الأرض اللي تحت رجلين الصحابة ثابتة لأ مفيش حاجه ممكن مثلاً إيه ؟ يعني يتزحلق من عليها أو كدة ... هذا قول في التفاسير إن يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ كمان إن كمان فعلاً مادياً الأرض تثبت من تحت رجلكم ، فربنا كإن بيقول شوفوا لما نزلتلكوا النُّعَاس ونزلت المطر وثبت الملائكة

وربنا قذف الرُّعْب "سَأَلْنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ" الأنفال: ١٢ يارب هو حتى الرُّعْب جُنْدِي من جنودك ؟  
 أه الرُّعْب جُنْدِي من جنود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ده الآية اللي بعد كدة ربنا يقول إيه ؟ "فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ" الأنفال: ١٧ انت فاكِر إنك مسكت السهم كدة ولا الصاروخ ضربته على الطائرة قامت جايه قامت واقعه  
 "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" الأنفال: ١٧ لما تسمع القصص بتاعة حرب ٧٣ وإحنا في الأيام بتاعتها ،  
 تلاقي واحد يقولك إن هو كان ، اللي هو عبد العاطي اللي دمر كذا دبابة ده ، يقولك يومين ما نمش فنام فقالهم لو  
 جات دبابة صحوني ، أنا سامعها بودني منه ، فيقول فجت دبابة إسرائيلية ظهرت ، فواحد قام هزوني ، قُمت  
 مفزوع ضربت ضربة من الدبابة قامت جايه فيها قسماها ! طيب إزاي ؟! ده لا كان مركز ولا كان نام ولا كان  
 "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ" الأنفال: ١٧

ولسه سامعها برضوا من واحد من بتوع الصواريخ اللي بيضربوا يقول يعني المفروض كان القواد اللي مدبرينه يقولوله  
 إن الطائرة اللي بتظهر في الأفق لازم ٣ صواريخ عشان يوقعوها ، يقول ظهرت طائرة في الأفق فقام ضارب صاروخ  
 - يعني أنا مش فاكِر النص اللي هو قاله - بس أنا فاكِر إن هو قال إن هو يعني ضربه عشوائي أو ضرب الطائرة  
 ظهرت وبعد كدة إختفت من على الشاشة يعني مكش شايفها وهو بيضرب الطائرة... قامت واقعه ! وجات أنباء إن  
 فيه طياره بئقع ! فاللي حواليه مذهولين يقولوا له إزاي ده صاروخ واحد ، فقالهم "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" الأنفال: ١٧

لما ربنا هو اللي يرمي عنك ، لما ربنا هو اللي يحارب عنك يقينا أنت هتتصر ، فالشوط ده بيتكلم عن الكرامات  
 اللي لولا ربنا نزلها علينا مكناش إنتصرنا يعني يا رب تريد إنك تقول إيه ، من غيري مش هتتصروا ؟ أنا اللي مالِك  
 لكل شيء وأنا المهيم على كل أمر ، وأنا الفعال في كل شيء وأنا اللي بأيدي كل شيء ، وأنا اللي الكون كله عبد  
 لي ممكن أسخره ليكوا أو أسخره عليكم ، أنا الملك عايزين نصر يبقى أقبلوا على الله وقبوا علاقتكم بالله

## ١. صفة الربانية

### ترتيب الملك سبحانه

الشوط الثاني اللي بيتكلم عن الربانية شوط جميل أوى يا جماعة ، بيتكلم عن معنى تاني غير فاعلية صفات الله في  
 الكون ، بيتكلم عن معنى تاني... بيتكلم عن ترتيب الملك ، لما ربنا يرتبلك بقى يحصلك إيه "وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ  
 مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ" الأنفال: ٤١ "إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ  
 وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَافُتِ الْجَمْعَانِ" الأنفال: ٤١

شوف ربنا بيشرح يوم غزوة بدر لإزاي "إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ \* وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ"  
 الأنفال: ٤٢ طيب ينفع دول يتقابلوا "وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ" يبقى ربنا اللي رتبها ، يبقى مكتش بترتيبكم  
 انتم "إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا" لو كان وراهم لك ألف زى ما هم في الحقيقة "لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ"  
 ولكن "لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا" الأنفال: ٤٣ ... ده ترتيبه تانية

الترتبة الثالثة "وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا" الأنفال: ٤٤ لما في الواقع كمان تشوفهم ، تشوفهم  
 قليلين ، لو شفتوهم ١٣٠٠ هتجبطوا "وَيَقْلَلُكُمُ فِي آعْيُنِهِمْ" الأنفال: ٤٤ يعني أنتم ٣٠٠ تبقوا في عينيهم ٦٠ ،



٥٠ ياعم ده إحنا ١٠٠٠ وهما ٦٠ ، ٥٠ يدخلوا مستبعيين يقوم الإستبياع بتاعهم ده يخليهم ما همش داخلين جادين فيهمزمو في الصف ، اللي رتب الترتيبة دي مين ؟ الله ... ترتيب الملك ، كان ربنا بيقولك لما أنا أرتب لك يحصل إيه ؟ ترتيب ربنا للدين ده يا جماعة الدين ده بترتبلة من فوق سبع سماوات ، والله العظيم من فوق سبع سماوات ترتيبا ، يعني ترتيب ربنا لأهل الدعوة

### ١. ترتيب ربنا لأهل الدعوة

أخوة التبليغ والدعوة في القاهرة ... لما كان الشيخ إبراهيم عزت الله يرحمه كان هو اللي ماسكهم ، كان راجل أسطورة ، يعني اللي اتربوا على ايديه الشيخ محمد حسان والشيخ ... ناس كثير جداً من الدعاة أتربوا على أيدين الشيخ إبراهيم عزت ، لما كان ماسكهم كل الإخوة كانت ملمومة معاه في حنة مسجد صغير كدة ، لما الراجل مات وهو لسه عنده حاجه وأربعين سنة ٤٢ سنة مات وهو في رحله للعمرة لما مات حصل إيه ؟ اتفرقوا في القاهرة تنزل في أي مسجد في القاهرة تلاقي أخوة التبليغ ... يبقى كان موته رحمه من ربنا وترتيب من ربنا للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

### ٢. ترتيب ربنا على أهل الباطل

فرينا بيرتب حتى على أهل الباطل ، يعني لما الملك جاب غلام الأخدود عشان يحارب بيه الحق ويكفر بيه الناس ، غلام الأخدود هو اللي كان سهم هدم بيه صولجانه وسُلطانه ، فده ترتيب ربنا في هدم أهل الباطل

### ٣. إزاي ربنا رتب للنبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة

قبل ما النبي صلى الله عليه وسلم يروحها بخمس سنين تحصل حرب داخلية يتقتل كل القيادات اللي فيها ، فميرحش يلاقى أبو سُفيان هناك وأبو لهب .. لأ يروح هناك يلاقي شوية شباب هم اللي ماسكينهم ، سهل إن هما يدعوا إلى الله ويستجيبوا ... لسه شباب بقى مش كبار عواجز ، و يبقى ده أول ترتيب ثاني ترتيب مين اللي رتب لرسول الله المدينة المنورة ؟ مين اللي رتب له إن هو يروح للمدينة ؟ مين اللي رتب له إنه يروح لمدينة فيها اليهود ؟ طيب إيه قيمة اليهود ؟ إنهم كانوا قاعدين يقولوا لأهل المدينة هيبعث نبي ، أهو جاي خلاص أهو ، والنبي ده لما بيعث هنوريكوا هنوري الناس وهنعمل فبقوا أهل المدينة مستنيين إن فيه نبي بيعث وفعلا متوقعين إن فيه نبي هيبعث ، واليهود قاعدين يتكلموا عن الله والدار الأخرى يبقى قلوبهم مستعدة إنها تتلقى كلام عن الله ... مين اللي رتب للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام ؟

### ٤. مين اللي رتب لسيدنا يوسف ؟

الترتيبة الخطيرة بتاعة سورة يوسف دي ؟ الترتيبة اللي بهرت الملك ؟ لقي النسوة قاعدين يدافعوا عن يوسف ، وامرأة العزيز تدافع عن يوسف ، والسجين بتاع الملك مُنبهر بيوسف ويدافع عن يوسف ، ويجي يقابل سيدنا يوسف ينهر بالربانية اللي في وشه ، والربانية اللي في كلامه ، وبعد كدة يكتشف إن هو ظلمه وأتخط في السجن سنين ظلم ، مين اللي رتب له الترتيبة دي ؟! عشان الملك يقوله قول اللي أنت عايزه ، لو عايز تبقى وزير أخليك وزير عشان ربنا يمكن للدعوة في الأرض

**عاوز ربنا يرتب لك ؟**

إعمل زي ما هما عملوا ، عايز ربنا يعمل معاك زي ما عمل مع سيدنا موسى "وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي" عايز ربنا يرتبك في حياتك كلها عيش مع الله...خلي كل اللي في قلبك الله ، سيب أمورك لله خليك عبد حقاً لله سبحانه وتعالى ، إجتهد في تقوية صلتك وعلاقتك بالله ، ده أنت لو فيه علاقة بينك وبين المحافظ قوية شوف ممكن يعملك إيه ، طيب لو فيه بينك وبين الملك سبحانه وتعالى علاقة قوية...يبقى إذا ترتب الملك يا جماعة ، كإن ربنا يقولك إنه لولا الكرامات اللي نزلتها ، ولولا الترتيب اللي رتبته مكتشوش انتصرتوا في هذه المعركة ، الصورة مليانه رؤى الرؤى اللي الرسول صلى الله عليه وسلم شافها ، ومليانه إجابة دعوات ، لما دعوا ربنا قبل الغزوة ، ومليانه كرامات زي اللي نزلت في أول الغزوة ومليانه تيسير تيسير القتال اللي ربنا عمله الصورة مليانه كرامات من ربنا...ليه ؟ لأن إحنا كُنا مع الله سبحانه وتعالى ، عايزين نخرج من كل الكلام ده بمفهوم إن الربانية هي أن الجهاد النصر فيه من الله سبحانه وتعالى الأسباب منك ولكن النصر من الله

**٢.صفة العابد المؤمن**

اللى ربنا ذاكرها في أول سورة الأنفال "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" الأنفال: ٢ يتعرش كدة "وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" الأنفال: ٢ الله بيأمرك إنك تعمل كذا ، أول ما كلمة الله تتقال دي قلبك يرجف ، و بعد كدة يأمرك إنك تعمل كذا ، شوف الأمر الحكيم العظيم العليم من الله يقوم إيمانك يزيد بعد كدة تنطلق و أنت متوكل على الله في تنفيذ هذا الأمر "الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" الأنفال: ٣ يبقى الآية الأولانية الإيمان ، و الآية الثانية العبادة يبقى...المؤمن العابد

**الفريضة الغائبة !**

خدوا بالكوا بقى من الحتة دي يا جماعة ، من حوالي عشرين سنة طلع مصطلح في التيار الإسلامي غريب أوي ، مصطلح اسمه الفريضة الغائبة ، إيه الفريضة الغائبة دي ؟ قالوا دلوقتي في حوالي خمس آلاف حاجة في الدين غائبة في الدين في الواقع ، فيه حاجة بالتاكيد لو جت كل حاجة تيجي ، و لو غابت كل حاجة تغيب ، إيه هي الحاجة دي ؟! فبدأ كل واحد حسب فكره يفسر إيه هي الفريضة الغائبة ؟!

فطلع ناس قالوا الفريضة الغائبة هي الجهاد في سبيل الله ، لو الجهاد رجع الأمة دي هترجع تاني ، طب ما صلاح الدين الأيوبي بعد ما الصليبيين دخلوا القدس جه و جاهد و حرر القدس ، و بعد ما مات عايطول بخمسة و عشرين سنة بس رجعت حملة صليبية قعدت في القدس أكثر من الحملة اللي كانت قبل صلاح الدين

ناس تانية قالت الحكم و إن الحكم يبقى ... طب ما هو يا جماعة عمر بن عبد العزيز حكم يا جماعة و ملأ

الأرض عدلا و بعد ما سيدنا عمر مات تاني رجع الوضع تاني ، أنت عايز تقول إيه الكلام الغريب اللي أنت بتقوله

ده ؟ يبقى الفريضة الغائبة تبقى هي إيه ؟! ما أنت دلوقتي كل ما أقولك حاجة تجيب لي حاجة

**الفريضة الغائبة يا جماعة اللي لو جت الدين كله يرجع هي التربية ، التربية اللي لما النبي صلى الله عليه وسلم عملها**

ثلاثة و عشرين سنة ربي لغاية دلوقتي ألف و ربعمئة سنة الأمة قائمة ، و لغاية من مئة سنة بس كانت الخلافة قائمة

يعني ربنا لما يجيب في الأول نموذج المؤمن العابد ، كأنه يقول إن مفتاح الجهاد و مفتاح النصر هو التربية في الأول ، لازم نتربى على المعاني دي ، و على أد ما نتربى على المعاني دي على أد ما تجاهد نفسك في إصلاح قلبك على أد ما بكرة تبقى داعية ، تبقى داعية راجل ، أما بكرة تبقى راجل بتشتغل ، يبقى أهم حاجة إصلاح القلب إنك تبقى مؤمن عابد ، لأن هي دي فعلا الفريضة الغائبة و هي التربية على الإيمان و العبادة ، تربية الرجال الى الرسول صلى الله عليه وسلم رباهم ، اللي الواحد فيهم كان يدخل يقول "لو عشت حتى أكل هذه التمرات إنها لحياة طويلة" هي دي الفريضة الغائبة فعلا بحق و حقيقي

### ٣. صفة الإخلاص

و يكفي إن صفة الإخلاص إن ربنا سمى السورة الأنفال ، و أول آية تكلم عن قضية الأنفال ليه يا رب ؟ علشان ربنا كان يقولك ايه ؟ إن لو في قلبك حب دنيا ، يعني أنت بتشتغل علشان الدنيا و الدين ، يبقى أنت راجل مش مخلص ، ربنا جعل صفة الإخلاص علم على السورة ، و أول آية في السورة ، كأن ربنا يقولك إنها أخطر صفة ، يعني إيه الإخلاص ؟ أنا مجتش هنا و لا قعدت على الكرسي ده ، و لا عايز أروح اشتغل في الدعوة ، و لا عايز أطلب علم إلا عشانك يا رب و عشان أنصر دينك يا رب و عشان أدخل الجنة إنما عشان شهرة ! عشان فلوس ! عشان اسمي يتنشر ! عشان المدح و الثناء ! عشان محدش يذمني ! عشان يبقى ليا مركز و واجهة ! كل ده أول من ستسعر بك النار يوم القيامة ، ليه ؟ لأنك أنت عملت عمل الآخرة بتبقي به الدنيا ، و لو كان واحد في المية في قلبك بس... نسأل الله أن يطهر قلوبنا من الرياء

### ٤. صفة الأخوة

"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" الأنفال: ١ الأخوة يا جماعة ، الأخوة إن احنا نبقي إخوة صف واحد ، دلوقتي الوضع لا يحتمل ، دلوقتي الوضع تلاقي إن يعني لو أخ بس غلط غلطة كدة ... إلحق في إيه ؟ ده فلان غلط ! بس هاتوه علقوه بدعوه فسقوه ادبحوه ! نزلوا فيه ورق ! إيه يا جماعة فيه إيه ؟! يا جماعة ده احنا إخوة ، ده إحنا أولياء بعض يا جماعة ، التعامل بينا بقى بالمنظر ده ! و تلاقي تعصب غير طبيعي ما بين الملتزمين ... في إيه؟ و المتشدد متعصب لتشده ، و المتسيب متعصب لتسيبه ، ازاى يا جماعة توصل لدرجة إن أخ يدخل يتكلم في مسجد عن ربنا يقوم واحد تاني لأنه على فكر تاني يطرده من المسجد يقوله لأ الفكر اللي يتكلم هنا لازم يكون... سبحان ربي احنا بنعمل لمين بالضبط؟ احنا نيتنا ايه؟ صفة التعصب المذموم اللي أصحبت منتشرة دلوقتي ربنا يقول "وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" الروم ٣١: ٣٢ "فَرَّقُوا دِينَهُمْ" اتفرقنا ده هنا و ده هنا و ده هنا و بعد كدة أتشيعنا "وَكَانُوا شِيعًا" الروم: ٣٢ بقى ده بيتشيع للشيخ فلان ، و ده بيتشيع للشيخ فلان ، و ده بيتشيع للجماعة الفلانية ، إيه ده إيه المنظر ده ؟! فين دين ربنا هنا ؟! "كُلُّ حِزْبٍ" يبقى التحزب ، يبقى التفرق ثم التشيع ... التحزب ده اللي هو إيه بقى ؟ بدأنا نضرب في بعض ! معدتش الموضوع كل واحد لوحده و متشيع لفكرة و الا لشيخ و الا لكتاب و الا لمنهج و الا لجماعة ، ده كمان بقينا بنضرب في بعض ! سبحان ربي

إحنا فين من قول الله **"إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ"** يس: ١٤ من الأنبياء **"فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ"** يس: ١٤ ده كل إنسان بيشتغل في الدعوة تعزيز للتاني ، درس يوم الخميس بتاع الشيخ حسان تعزيز لدرس يوم الثلاث بتاع الشيخ مصطفى ، تعزيز لدرس يوم الحد بتاع دكتور أحمد ، كله تعزيز لبعضه يا جماعة ، إحنا اخوة و بنعزز بعض إنما تلاقي بعض الاخوة الصغيرين اللي طلعين دلوقتي قاعدين ... مينفعش الكلام ده ، مش منظر ، ده أهل الباطل **"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ"** الأنعام: ١١٢ يا ربي أعداء شياطين... لأ عدو واحد ، الشياطين دول رغم ما بينهم من خلاف اتوحدوا عليكموا ! يبقى أتنوا لازم تكونوا إن لم تكونوا صف واحد تكونوا قلب واحد اوعى تفترض إن أنت الحل ، أنت جزء من الحل ، إنما أنت مش الحل كله ، مفيش حد في الواقع ده كله الحل ، كل واحد بيسد ثغر ، و في الآخر الأمر بيتكامل ، يا جماعة يبقى لازم تكون دي نظرتنا عشان كدة رسول الله يقول إيه ؟ شوفوا الحديث الخطير **"اقرأوا القرآن ما أتلفت عليه قلوبكم فإن اختلفتم فقوموا من عليه"** رواه البخاري يا إلهي لو القرآن هيفرقنا منقراش قرآن ؟ شايفين كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم يا جماعة حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لا إله إلا الله ، علشان تعرفوا ربنا أراد إن احنا تبقى مؤلفة قلوبنا أد إيه ؟

### دينك ابنك الوحيد... وجه الناس إلى الله لا لنفسك

عشان كدة المفروض إن دينك ده يبقى ابنك الوحيد ، أنا ابني الوحيد ده اللي محلتيش غيره ، لو واحد جه يأكله أفرح ، لو واحد جه يشربه أفرح ، لو واحد جه يلبسه أفرح مش شرط أنا اللي اعمل كدة ، هو ده دينك ابنك الوحيد لو سمعت النهاردة إن في داعية جديد طلع و الناس ملمومة حواليه... الحمد لله يا رب ، لو سمعت إن فيه أخ زميلك و اشتغل في الدعوة و ربنا نصره... الحمد لله يا رب ، كل ما تسمع إن في حد بيشتغل للدين ، و في حد بيعمل للدين ، في حد بينجح في نشر الدين تفرح مش تزعل و لازم تبقى هي على إيدك انت يعني ! إيه على إيدك أنت ؟! ارفع الله في دعوتك و لو رفعت الله... الله يرفعك ، مش ترفع نفسك ، وجه الناس إلى بيت الله متوجهش الناس إلى نفسك ، ادعوا الناس إلى الله لا لنفسك و لا لفلان و لا لفلان ، ده دين ربنا يا جماعة ، دي الربانية الحقيقية اللي القرآن بيعلمنا إن احنا نبقي عليها

### أربع صفات هامة جدا

عشان كدة القرآن بيعلمك أربع صفات خطيرة جدا

١. التسامح : تبقى إنسان متسامح ، إنسان عندك تسامح كدة مع الآخرين
٢. فقه الخلاف : إن احنا نتعلم إزاي نتعامل مع خلافات بعض برقي مش تتعامل بـ... لا مينفعش الكلام ده
٣. التجرد : يعني إيه التجرد ؟ يعني أهم حاجة إن الحق يجي ، شايفين الراهب لما قال للغلام انت اليوم أفضل مني ، ده حنة طفل صغير إزاي ؟! أبوه ، يا رب تبقوا كلكم أفضل مني و أنا قاعد دلوقتي ، و يا رب نبقي كلنا و أمنية أي شيخ من الشيوخ اللي علمونا إن احنا نبقي أحسن منهم ، أنت اليوم أفضل مني ربنا أقر كلام بلقيس و هي امرأة كافرة في القرآن **"قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً"** النمل: ٣٤ ربنا قال **"وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ"** ربنا من الإنصاف بيقر كلمة واحدة كافرة ، إنصاف يا جماعة... إنصاف

يعني دلوقتى تلاقي الواحد في جماعة يحب و يكره بناءا على الجماعة ، يوالي و يعادي في الجماعة على أد ما تقرب من جماعته يحبك ! لو أنت راجل صوام قوام داعية بكاء عالم مجاهد بس منتاش في جماعته ، و واحد تاني ميصليش الفجر في جماعة ، و بينتهك المعاصي بس في جماعته يحبه أكثر منك ! شايفين التعصب وصل لدرجة إيه ؟! مش عايزين الصورة دي ، علشان كدة اتباع القرآن و السنة بفهم سلف الأمة بيقيك كل آفة التعصب ، ليه ؟ لأنك فعلا ماشي ورا دين ربنا سبحانه و تعالى

**٤. صفة الموازنة :** ربنا لما اتكلم في الخمرة قال فيها منافع و فيها مساوئ ، و لكن المساوئ أكثر يا أخي لما تكلم على أخوك يعني هو أخوك ده يا أخي... الخمرة بكل النجاسة اللي فيها أخوك عنده و العياذ بالله رجس أشد من الخمرة ! اتكلم يا أخي في أخوك زي ما ربنا اتكلم في الخمر يا أخي و بعد كدة قول و الله ده عيوبه كذا، إنما نتكلم بموازنة يا جماعة في الحكم على الآخرين ... يبقى صفة الأخوة

**فين صفة الأخوة في السورة ؟**

أربع آيات كل آية أعلى من الآية اللي بعدها ، و الأربعة بالترتيب من أول السورة لآخرها و أول آية أخوة و آخر آية أخوة ، علشان ربنا يقولنا دي أهم حاجة

١. أول آية **"فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ"** الأنفال: ١ منبقاش بنكره بعض و بنحسد بعض لأ **"وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ"** يبقى نزول الخلافات اللي بينا

٢. الآية الثانية **"وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"** الأنفال: ٤٦ **"وَلَا تَنَازَعُوا"** طب بعد ما صفينا الخلافات

القديمة ، الجديد بقى متشاكلش مع بعض ، عيب أوي إن اتنين أخوة يتشاكلوا على مسجد مين اللي يطلع ! إيه الكلام ده ؟! إيه قلة الدين دي ؟! المفروض إن الأصلح يطلع ، و لو مش الأصل انت أطلع صلي الصلاة دي ، و أنا أصلي بعدين ، يا جماعة ندعوا الناس إلى الله مش إلى جماعة كذا و لا فكر و لا شكل كذا... إلى الله ، نبقي ناس متجردين لله

٣. الآية اللي بعد كدة **"وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ"** الأنفال: ٦٣ ده إحنا طلعلنا طلعة جامدة أوي معدش التنازع و لا فساد ذات بين ، ده بقينا مأتلفين ، بنحب بعض على قلب واحد **"وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ"** الأنفال: ٦٣

٤. الآية الأخراية في السورة في الخاتمة **"بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"** الأنفال: ٧٢ ده مش بقى حب بس ، ده بقت ولاية ، بقى دمي دمك ، الدم الدم و الهدم الهدم ، و أحميك مما أحمي منه نفسي و مالي و أهلي ، هو ده معنى الولاية ، **إنك أنت بقيت زي بالضبط بعاملك زي نفسي** ، و مراتك زي مراتي يعني بحميها زيها ، وأولادك زي أولادي ، و حرماذك زي حرماطي، هي دي الولاية بقينا حاجة واحدة ، شايفين الصورة ؟ عاوز إننا يبقى عندنا فقه خلاف ، إزاي ؟ أصل أنت طوبة و ده طوبة و ده طوبة ، الأخوة هي الأسمنت اللي يربط الطوب ده ببعضه ، و يخليه صف واقف في وش العدا كدة ، ما فيش ثغرة مفتوحة فيه ، فلذلك الأخوة هي من أخطر الصفات المذكورة في السورة



## ٥. صفة الثبات

الصفة اللي بعد كدة من صفات رجل العقيدة أو رجل النصر ، أو المقياس النموذجي اللي إحنا نقيس نفسنا عليه دلوقتي و نحاول نوصل إليه ، الصفة اللي بعد صفة الإخوة صفة الثبات ، إيه صفة الثبات دي ؟ **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ"** الأنفال: ٦٥ يبقى الواحد بكم ؟ بعشرة ، و ربنا قال **"إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ"** إيه ؟ **"صَابِرُونَ"** خذوا بالكم من اللفظ

الآية اللي بعدها **"الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ"** الأنفال: ٦٦ **"صَابِرَةٌ"** مش صابرون ، لما كان الرجل بعشرة ربنا سمانا **"صَابِرُونَ"** ، لما كان الرجل **"مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ"** الأنفال: ٦٦ لما كان الرجل باثنين بس ربنا سمانا **"صَابِرَةٌ"** مش **"صابرون"** خذوا بالكم يا جماعة

أول سؤال هسألهم أنت تساوي كم ؟ تساوي أمة زي إبراهيم ، يعني أنت تنزل دولة زي فرنسا تفعلها في الدعوة إلى الله ؟ تساوي أمة ؟ تقدر تقيم الدين في بلد كاملة ، و الا تساوي ألف ؟ و الا تساوي مائة ؟ و الا تساوي عشرة ؟ شغلك في الدعوة لدين الله و أثرك في نشر الدين و الهدى و إنارة القلوب بمعرفة الله في نظرك كدة يخليك تساوي كم ؟ و الا تساوي صفر ؟ و لا أنت فتنة من فتن الصف ؟ ثقل جديد على الصف أكثر من الأثقال اللي موجودة عليه ؟ فتنة بتهدم و لا تبني ؟ و لا أنت تساوي واحد ؟ و لا أنت غناء كغناء السيل ؟ أنت تساوي إيه بالضبط ؟ قيس نفسك أنت تساوي إيه ؟

الحاجة الثانية ليه ربنا لما كان الرجل بعشرة قال **"صَابِرُونَ"** و لما كان الرجل باثنين بس قال **"صَابِرَةٌ"** ؟ **"صَابِرُونَ"** يا جماعة اسمها جمع مذكر سالم خذوا بالكم ، إنما **"صَابِرَةٌ"** اسمها جمع تكسير خذوا بالكم ، سالم يعني إيه ؟ يعني لما أنا أجي دلوقتي أقول لكم إنتم رجال ، و لما أجي أقول لكم إنتم رجالات مثلاً ، مش عارف ، المهم جمع سالم ؟ لا ... فيه "رسالات ربي" رسالات و رسائل

خلونا في رسالات و رسائل **"أَبْلَغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي"** الأعراف: ٦٢ و فيه "أبلغكم رسائل ربي" إيه الفرق بين لما أجيب الجمع سالم و أجيب الجمع تكسير ؟ لو إنتم كل واحد منكم رجل بحق و حقيقي ، يعني هو لوحده رجل ، يبقى إنتم كدة لما تتجمعوا تتجمعوا جمع مذكر سالم ، لأن كل واحد منكم رجل ، إنما لما يكون بمجموعكم رجالة ، فيه في النص ناس يعني إيه نصف كم و ربع كم و من غير كم ! و لكن المجموع على بعضه أنكم رجالة على بعض كدة ، الشروة على بعضها ! يبقى الجمع هنا جمع تكسير ، فهتم الفرق ؟

فلما كان كل واحد رجل يساوي عشرة ربنا قال إيه ؟ **"صَابِرُونَ"** يعني كل واحد رجل فعلاً ، إنما لما الواحد باثنين ، يعني مجموع الصف كدة ده بستة وده بخمسة و ده بواحد ، و ده بنصف و ده بربع ، كلها على بعضها الواحد باثنين ، ربنا قال إيه **"صَابِرَةٌ"**

فأنت رجل رجل و لا نصف رجل ، و لا ربع رجل و لا ثلاثة أرباع ، أنت إيه بالضبط ؟ قيس نفسك الآية اللي بعد آية الصبر دي هي آية إيه ؟ آية الأسرى **"مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ"** الأنفال: ٦٧ طب ليه يا رب جبت آية الأسرى بعد آية الصبر ؟ لأن الاثنين سببهم واحد ، إنك مانتاش قادر تثبت في الصف أدام الموت لما شفته سببها حب الدنيا ، خايف من الموت ، و لما جاؤوا الأسرى و دول ظلموكم و بهدلوكم ، أنكم

إنتم ماشفتوش اللي كانوا انتقموا منكم و عملوا فيكم قبل كدة ، و قتلتموهم انتقاما من اللي حصل فيكم قبل كدة ، ده بسبب **"تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا"** الأنفال: ٦٧ يبقى الاثنين بسبب حب الدنيا ، فالإثنين جاؤوا مع بعض

### ٦. صفة الفهم

أنا قلت صفة الفهم بعد كدة ليه ؟ عشان حته يعني إيه نقتل الأسرى دي ، صفة الفهم ، لازم يا جماعة اللي بيجاهد أو يعمل لدين الله ، الصفات دي صفات العامل لدين الله أو المجاهد ، الداعية أو المجاهد لازم يكون عنده فهم يا جماعة ، بالذات اللي بيجاهدوا ، يعني كان الواحد يشوفهم زمان الإخوة اللي هم بيهتموا بأمور الجهاد ، كنت تلاقي أخ بيحترق الدعاة و يبشتم في العباد و يتريق على طلبة العلم، ليه ؟ متهياً له إن هو و بس ... لا... يبقى لازم الشمولية في فهم الدين ، عشان ماتقولش أنا و بس

و لازم الموازنة ، أحداث ١١ سبتمبر لما قاموا داخلين بطيارات قاتلين خمسة ستة آلاف واحد مالهوش دعوة بحاجة بأي حاجة ، طب ليه ؟ مش لازم توازن المصالح بالمفاسد ؟ تشوه صورة الدين في الدنيا ليه ؟ تدي صورة غير حقيقية عن الإسلام ليه ؟ لأن مافيش موازنة يا جماعة ، يبقى صفة الموازنة خذوا بالكم أنا لو رجل بدعو إلى الله و غلظت ، طلعت قلت درس وحش ، درس منفر ، درس شديد على الناس ، أعداء الإسلام مش هيعرفوا يمسخوها علينا ، إنما لو واحد قام جايب واحد من بلد في العراق وقام ماسكه ذابحه أدام الناس ، إيه ده ؟ كل شاشات العالم هتطلعها و هتنتشرها ، يبقى خطأ الجهاد بيشووه صورة الإسلام في العالم كله ، ده دم ، عشان كدة خطر جدا إن اللي بيعمل لدين الله مايقاش فاهم ، مايقاش عنده فهم للدين كنا زمان نشوف الصورة دي أخ طالع متحمس و سخن، و الآيات اللي إحنا بنقولها دي يفهم منها إن هو يبقى قبلة متفجرة في الناس ، و دول كفرة و دول طواغيت و دول جواهريل ، إيه يا بني ، فيه إيه يا بني ؟ يا بني ده أنت جاي رعد ، ده الكلام ده إحنا بنقله عشان يبقى عندنا حس الرسالة و إحنا بندعو إلى الله ، لأن مادام الطرق مفتوحة للدعوة ما تدعو إلى الله يا أخي

يبقى إذا يا جماعة الفهم حاجة خطيرة جدا في الجهاد ، إنك تبقى عندك فهم راسي ، يعني دماغك دي ليها ثمن ، لأنك أنت فاهم دينك ، عشان كدة من أخطر قواعد الفهم على الإطلاق في الجهاد أن مقصد الجهاد هو الدعوة ، إحنا مش بنجاهد عشان نقتل الناس **"تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ"** الأنفال: ٦٠ مش "تذبحون به عدو الله" عشان الدعوة إلى الله

عشان كدة لما سيدنا أسامة قتل اللي قال "لا إله إلا الله" في المعركة ، الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه حديث و رينا نزل فيه قرآن ، القرآن و السنة ، ياه ! إيه ده يا جماعة ؟ لأنها قضية خطيرة ، إزاي يقتل ؟ ده أنت بتحاربه عشان يقول "لا إله إلا الله" ، إزاي لما يقول "لا إله إلا الله" تقتله ؟! ما ينفعش ، و لما سيدنا علي كان رايح يجاهد الرسول صلى الله عليه وسلم قاله إيه ؟ مش "لئن يقتل الله بك رجلاً" ... لا ده ماسك السيف و طالع **"فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم"** صحيح لأن إحنا رايعين عشان الدعوة إلى الله يا جماعة

عشان كدة كلمة **"إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا"** الفتح : ١ هو صلح الحديبية كان جهاد ؟ لا... ده صلح الحديبية نتج عنه إن في سنتين بس ثمانية آلاف واحد زيادة دخلوا في الإسلام ، فكان فتح في الدعوة ، الرسول صلى الله عليه

وسلم كان رايح في الحديدية بألف و نصف ، راح بعدها بستتين في فتح مكة بعشرة آلاف ، جاب الثمانية آلاف و نصف دول منين ؟ لما مكة حطت إيدها في إيد المدينة ، فبقى دلوقتى فيه اعتراف رسمي بالدولة الإسلامية اللي في المدينة ، كل القبائل بدأت تعتقد بأن الإسلام قوة عظيمة ، و بدؤوا يدخلوا في الإسلام و ده كان فتح دعوي ، يبقى كلمة فتح دي يعني فتح في الدعوة إلى الله ، عاوزين نأخذ بالناس من هذا الأمر جيداً يا جماعة عشان كدة نقطة الأسرى دي ، إيه نقطة الأسرى ؟ ربنا في سورة الإنسان وصى بالأسرى "وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا" الإنسان: ٨ و في سورة الأنفال قال "مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ" الأنفال: ٦٧ طب إيه الفرق بين دي و دي ؟

فيه فرق بين إن الجهاد يبقى من أجل دفع الظلم و الإنتهاك ، و إن الجهاد يبقى من أجل نشر الدعوة ، لما يكون جهاد واحد ظلمني و خانني ، يعني لو دخلنا في حرب اليهود في فلسطين بعد كل المذابح اللي عملوها ، و بعد صبرا و شاتيلا و بعد قانا و بعد دير ياسين ، و بعد وبعد و بعد كل اللي عملوه فينا ، انت عاوز تقول أن أسرى اليهود ما يقتلوش؟ ده إحنا نبقي يعني ... إنما تخيلوا إن إحنا رايحين نحارب مثلاً من أجل فتح فرنسا من أجل الله ، يبقى الأسرى تتعامل إزاي ؟ لا يبقى هنا الإكرام للأسرى ، ليه ؟ لأن هنا المقصد دعوي بحت ، إنما هنا ... لا ده دول انتهكوا حرمت ربنا ، يبقى يتسابوا لما تتمكن منهم ؟ ما ينفعش ، بعد انتهاك حرمت ربنا ، ما ينفعش ما يقتلش حرمتك أنت لوحدهك و لا بقت قضيتك أنت لوحدهك

#### ٧.صفة الجندية

إحنا قلنا الإخلاص صفة الإخلاص ، وقلنا المؤمن العابد و قلنا الربانية حياة القلب مع الله سبحانه و تعالى "إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا" الأنفال: ٧٠ ربنا بيعاملك في قلبك "هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ" الأنفال: ٦٢ الربانية إنك عايش مع المعاني دي كلها ، و قلنا بعد كدة صفة الفهم ، وقلنا صفة الأخوة ، وقلنا صفة الشبث عاوزين نتكلم دلوقتى عن صفة في غاية الخطورة يا جماعة ، صفة الجندية ، الجندية إنك جندي ، في أول آية "وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ" الأنفال: ١ الأخوة "وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ" الأنفال: ١ الطاعة أنك جندي ، الطاعة بتخليك طوبة و الأخوة بتخلي الإسمت يلزق الطوب في بعضه ، بقينا صف ، يبقى من أولها كان ربنا بيقول ادخلوا في الواقع و إنتم صف واحد ، إيه صفة الجندية دي ؟

شوف ربنا بيقول إيه ؟ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَإِنَّمَا تَسْمَعُونَ" الأنفال: ٢٠ اسمعوا الكلام ، خلوكم جنود لله في الأرض "وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ" الأنفال: ٢٠ إنتوا مش سامعين؟ مش سامعين الله بيناديكوا إنكوا إنتوا تبغوا نصرة الدين ؟ مش سامعين رسول الله وهو بيقول في أحد "من يردهم عنا و له الجنة" رواه مسلم مين اللي يقوم يعمل حاجة للدين الوقتي وله الجنة ؟ يرد الحرب اللي على الدين وله الجنة ؟ مش سامعين رسول الله يدعوكم في أخراكم ؟ مش سامعين المستضعفين وهما بيقولوا "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا" النساء: ٧٥

تقول يارب خليني أنا الولي اللي أنصُر دينك في الأرض ، مش سامعين أعداء الدين وهما قاعدين يشتموا في دينا ويقولك إنها حرب صليبية ؟ مش سامعين أعداء الدين وهما بيحاربوا في دينا ؟ إنتوا مش سامعين النداءات كلها ؟

مش سامعين المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها يقولوا لكم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا ، اعملوا أي حاجة ... أي حاجة

"قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ" آل عمران: ١٦٧ مش سامعين كل دا ؟ "وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ" الأنفال: ٢٠

"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ" الأنفال: ٢١ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ" الأنفال: ٢٤

لما ربنا يأمرك بأمر خليك جندي ، طع تحت أمرك يارب ، جاهز يارب ، وتنطلق ، ربنا يأمرك بالدعوة إلى الله تدعو إلى الله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ" الأنفال: ٢٤ لو ما استجبتش هتخسر إيه ؟ "وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" الأنفال: ٢٤ الله ! هتخسر إيه ؟

"وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً" الأنفال: ٢٥ يعني لما العقوبة هتيجي مش هتيجي على الفاسدين ، هتيجي عا لكل اللي فسد واللي سكت ، يعني ربنا يقولك لو إنت ماستجبتش لله ، هتخسر ربنا لأنك عصيته ، هتخسر الآخرة لأنك إنت مارضيتش تروح تدعوا الناس وتنقذ آخرتهم فتخسر آخرتك إنت كمان ، هتخسر قلبك "أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ" الأنفال: ٢٤ إدخال إخراج إدعو زميلك وصاحبك ، حرام عليك قلبه الشهوات اللي فيه هتوديه جهنم ... لا المهم قلبي أنا ! يعني إنت منتاش خايف على قلب الناس ؟! خلاص تخسر قلبك يوم ، ربنا يعاقبك جزاء من جنس عملك ، لأنك ماعندكش رحمة على إصلاح قلوب الناس ، هتخسر يبقى هتخسر ربنا ، هتخسر قلبك ، هتخسر الآخرة ، هتخسر الدنيا اتقوا "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً"

الأنفال: ٢٥ العقوبات الدنيوية هتتنزل عليك زي ما هتتنزل على غيرك

"وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ" الأنفال: ٢٦ لما كنتوا قليلين مستضعفين في الأرض تخافون ، افتكروا نعم ربنا عليكموا عشان تسمعوا كلامه وتطيعوا كلامه "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ" الأنفال: ٢٧ مجرد إنك ربنا قالك قف على ثغر وسبت الثغر يفتح من قبلك ... يبقى إنت خائن ، الجندي الخائن هو اللي ميحميش الثغر بتاعه ، أو لو شاف ثغر مفتوح مايروحش يسد فيه ، يبقى ده جندي خائن ، لازم تقف على ثغور دينك المفتوحة وإلا هتبقى جندي خائن لله "لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ" الأنفال: ٢٧

لما تشوف الدين الوقتي بيحصل فيه اللي بيحصل ده ومتقومش لربنا تدعو إلى الله ... يبقى إنت خائن لله ، ترك الدعوة إلى الله خيانة ، كل الكلام اللي بقوله ده عشان نهز شوية في الدعوة يا جماعة ، عشان نتغز شوية ، نفهم شوية خطورة الدعوة وخطورة عدم الدعوة ، ودلالة عدم الدعوة على أمراض قلوبنا وحب الدنيا اللي عندنا ، يعني ربنا هيحبك يعني لو إنت مبتدعوش إلى الله في هذا الوقت ؟! ربنا يعملك إيه يوم ما تلقاه لو إنت دعيت ولو إنت لم تدع إلى الله سبحانه وتعالى ؟! "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا" الأنفال: ٢٩

ماهو إنت في الأول أطعت ، أطع الله فيما تعلم يرزقك البصيرة فيما لا تعلم ، أخ إمبراح بيقولي بعد الدرس أنا عايز يبقى عندي أعرف أفرق بين الصح والغلط في بعض أمور ، أنا ما مش قادر أفرق فيها فيا جماعة ، لو إنت أطعت الله في اللي ربنا أمرك بيه؛ ربنا يرزقك بصيرة في اللي إنت لاتعلمه ولا تفهمه من الفتن والمدلهجات "إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ" الأنفال: ٢٩ يغفر لكم يعني يحملك من ذنوبك ، زي ما إنت سدبت الثغور وحميت دينك من الأخطار ربنا يحملك من عاقبة ذنوبك ، وزى ما إنت الأمور اللي بتسيء إلى دينك

استجبت لربنا لما قالك قوم لدينك وانتفض ومارضيتش إن دينك يساء ولا حرمت دينك تساء أبدا ، ربنا يكفر عنك ما يسوئك من السيئات ، حتى اسمها كلمة سيئات ، يبقى إذا يا جماعة الصفة التي تلي هذا الأمر هي صفة إيه ؟ هي صفة الجندية

### ٨. صفة التضحية

بعد كدة صفة التضحية ، إنك إنت تضحي ، شوف ربنا يقولك إيه في آخر السورة **"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا"** الأنفال: ٧٤ كل كلمة من دي وراها جبل من التضحيات **"وَالَّذِينَ آمَنُوا"**

الأنفال: ٧٢ يوم ما قالوا "لا إله إلا الله" كان مطلوب منهم تضحيات مهولة ، هنتكلم عنها لما نيجي في سورة العنكبوت إن شاء الله ، وكان بيواجههم فتن مهولة اتكلمنا عنها امبارح في سورة الأعراف ، يبقى كلمة آمن دي في الوقت اللي هما آمنوا فيه كانت كلمة معناها صعب أوي يا جماعة ، **دخلة بيت الأرقم ابن أبي الأرقم سنة واحد مكية كان تمنها غالي أوي مش زي دخلة بيت ربنا الوقتي ، ومع ذلك آمن برضه وضحي عشان ربنا**

**"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا"** الأنفال: ٧٢ يعني ده باع ماله وباع وطنه وباع أهله وباع محبوبته عشان ربنا ، تضحية **"وَجَاهَدُوا"** الأنفال: ٧٢ ده باع دمه عشان ربنا ... تضحية **"وَالَّذِينَ آوَوْا"** الأنفال: ٧٢ معنى إن الأنصار كانت تاخذ المهاجرين في هذا الوقت من العرب كلها كانت هترميهم عن قوس واحدة ومع ذلك خدوهم ... تضحية **"وَنَصَرُوا"** الأنفال: ٧٢ معنى إن هما كانوا يناصروهم في هذا الوقت ، طب احنا ذنبنا إيه فيكم ؟ ونطير رقبتنا ليه ؟ عشان ربنا سبحانه وتعالى ... يبقى إذا كل دي تضحيات ربنا قال على المؤمن العابد في أول السورة **"أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا"** وقال على أهل التضحية في آخر السورة **"أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا"** الأنفال: ٧٢ ولم تأت هذه الصفة في القرآن كله ولا مرة غير في سورة الأنفال ، مرة في أولها ومرة في آخرها

أهل الإيمان والعبادة وأهل التضحية من أجل الله ، ده المؤمن المؤمن اللي محدش فعلا يشك في إيمانه وصدقه ، اللي تدخل الساعة عشرة الصبح المسجد تلاقيه واخذ ركن قبل الظهر بساعتين قاعد يصلي لربنا بيهجر من بدري ، أو ومحدث شايفه غير الله سبحانه وتعالى أو اللي بيضحى من أجل الله طب ربنا قال بعدها إيه ؟

**"وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا"** الأنفال: ٧٢ مضحاش بقى عشان الدين بحاجة **"مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا"** الأنفال: ٧٢ اسمع اللي أشد منها **"وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ"** الأنفال: ٧٢ بيفتنوا في دينهم ويستنصروكوا في الدين **"فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ"** الأنفال: ٧٢

**"كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ"** الأنفال: ٧٥ بيتك بقى والدفا والزوجة والأولاد وال ... بس مين اللي خرجك ؟

ربك حبيبك وليك اللي مايعملش فيك غير الخير أبدا ، فاوعى تظن إن هو بيخرجك عشان ضرر **"كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاِرَهُوْنَ"** الأنفال : ٥ كارهين ليه ؟ **"كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ"** الأنفال: ٦ ليه ؟ أول مرة يتطلب منهم التضحية بدمهم

### موقع سورة الأنفال

بقى إنتوا عارفين يا جماعة سورة الأنفال جات بعد السور اللي فاتت ليه ؟ السور اللي فاتت زي ما قلنا المرات اللي فاتت بتطالبك إنك تقيم الدين في الواقع ، طب السور اللي قبلها اللي هيا مكة ؟ بتطالبك إنك تقيم الدين في



النفس ، يبقى أول طلب ربنا طلبه إن احنا نقيم الدين في النفس ، بعد كده السور المدنية إنك تقيم الدين في الواقع ، الدين أقيم في الواقع تبجي التوبة والأنفال سور الجهاد أخرجوا نبروا الدين بقى بره ، يعني بعد ما الدين أقام ... أخرجوا انشروا الدين بره ، لأنكوا أصبححتوا الوقتي مؤهلين إنكوا فعلا تخرجوا تنشروا هذا الدين ، وهو دين الله سبحانه وتعالى

### ٩. صفة الإتياع

قلنا لغاية الوقتي ياجماعة ثلاث صفات في قلبك : الإخلاص والربانية والمؤمن العابد ، وتلات صفات في فهمك : الإتياع ، هي دي اللي احنا لسة مقلنهاب في صفات الفهم ... الإتياع "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" الأنفال: ٦٤ يعني إيه ؟ يعني ربنا حسبك وحسب اللي اتبعك من المؤمنين ، ياه يعني ربنا حسب النبي وحسبنا ؟ لا مش حسب المؤمنين ، حسب اللي اتبع الرسول من المؤمنين ، يعني ربنا بيقولك عشان أتولاك لازم اتبع ، فالإتياع الكامل يؤدي إلى الولاية الكاملة ، والإتياع الناقص يؤدي إلى الولاية الناقصة ، على قدر نقص إتياعك ، يعني إنا ربنا بيقولك على أد إتياعك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... على أد كفايتي ليك ، وعلى أد معيتي ليك

خدوا بالكوا مش هننصر الدين إنا إحنا نجيب أغاني الفسقة ونعمل عليها كلمات إسلامية ، مش هننصر الدين غير باتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عايزين نعظم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعني احنا عايزين نخرج من الأكفان ياجماعة بالدعوة إلى الله وتعظيم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعظم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نعظم مقام السنة كلمة سنة دي تبقى كلمة فعلاً قلبك يتعرش منها ، ده سنة حبيبي ، ده سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عايزين نعظم مقام السنة ، وفعلاً نتعلم الدين ، نتعلم السنة ، مانت هنتعلم السنة منين ؟ إلا لو قرئت البخاري ومسلم ؟ يبقى لازم نتعلم السنة عشان نتعلم ديننا يا جماعة ، عايزين برضو لما نتبع السنة نتبع السنة ، السنة مش الدفن والموضوع خلص ، الدفن من السنة ، والدفن من الإتياع ، هذا الكلام لايسكت عنه ، ولكن مش الدفن هي الإتياع يا جماعة، يا جماعة الإتياع في هم النبي ، إنت همك زي هم النبي ؟ قلبك محروق على الغير المسلمين زي النبي صلى الله عليه وسلم ؟ إنت ليلك زي ليل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ماهو ده الإتياع ، مش الإتياع ربيت دفن وأنا في بيتي ، الإتياع يعني إنا أنا بقى همي زي هم النبي صلى الله عليه وسلم ، فكري زي فكر النبي صلى الله عليه وسلم ، جهدي زي جهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ليلي زي ليل النبي صلى الله عليه وسلم ، نهاري زي نهار النبي صلى الله عليه وسلم ، حياتي لله زي ماكانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، باتعامل وأراعي الدين في حياتي زي ما كان النبي عليه الصلاة والسلام ... هو ده يا جماعة الإتياع

مش الإتياع إني ماسك كتاب في أيدي ، أنا مش بسخر من الإخوة ... لا بالعكس ربنا يبارك في كل أخ طالب علم يا رب ، و يوفقه في طلب العلم يا رب و يرزقه الفهم ، و يسدده و يرفعه اللهم آمين يارب ، أنا بتكلم يا جماعة عن اللي ماسك كتاب وما فتحهوش ، هو يعرف الفهرس بتاعه بس ، ومربي دقنه وخلاص ، الموضوع خلص على كده .. لأ يا بني ، فين إتياع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فين الإتياع الشامل ؟

إن شاء الله لو بعد رمضان أتكلّمنا عن السيرة هنركز عالنقطة دي ، مش بنتكلم بالسيرة عشان نحكي أحداث و خلاص... لامش بنتكلم بالسيرة عشان نمصمص شفيفنا لا ، بنتكلم بالسيرة عشان نعرف إزاي نبقي كدة ، عشان لما نفهم ونعرف أوي أوي حياة النبي وفكر النبي ، نعرف نبقي نسخة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونقدر نوصل إلى هذه المقامات

يبقى الإتياع ثلاث صفات في الفهم : ثلاث صفات في الفهم .. فهم خطورة الإتياع ، خطورة الدين هذا ، و الله ما هننتصر بالمتسيين و لا المتشددين ، والله ما هننتصر إلا بأهل القرآن و السنة الحقيقيين ، بعد كدة صفة الأخوة ، اللي هيا الفهم يا جماعة

**توحد الكفار وإحنا ...؟**

الكفار اتوحدوا ، الكفرة توحّدوا يا إخوة ، الكفار توحّدوا ! ربنا عز وجل قال **"تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ"** الحشر: ١٤ كان ممكن يقولنا ربنا "لا يؤمنون" كأن الله عز وجل يقول لك إن هذا التفرق مش موجود دين ، مفيش مخ أصلاً ! لما الكفار يحطوا أيديهم في يد بعض ، إذا الكفار ليس عندهم دين لكن عندهم عقل فتوحدوا ، إذا لما إحنا لا نعرف قيمتنا بالنسبة للبعض ، وكيف أننا أولياء بعض إذا إحنا مفيش عقل أصلاً ، فكيف يكون هناك دين ؟ إذا كان العقل من الأصل مش موجوداً اللي مبني عليه التكليف بالدين

**ملخص للصفات**

إذا بعد الإتياع الأخوة ، و بعد الأخوة صفة الفهم ، لازم من يعمل لدين الله عشان ما يفسد عندما يصلح ... يكون عنده فهم ، بعد ذلك ثلاث صفات في الجوارح ، بعد صفات القلب و الفكر ، صفات الجوارح و هي إيه ؟

١. التضحية : تبقى رجل من أهل التضحية **"أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا"** الأنفال : ٧٤

٢. الجندية : منهج الانتصار و منهج الانكسار ، منهج الانتصار المذكور في غزوة بدر في قول الله سبحانه و تعالى : **"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"** الأنفال : ٤٦ منهج الطاعة هذا لما يبجيب الإنتصار ، منهج الإنكسار في أحد **"وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ حَتَّى إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ"** آل عمران : ١٥٢ لما كان فيه جنديّة كان فيه انتصار ، لما كان فيه معصية و تنازع و فرقة كان فيه انكسار ، فالفرق ما بين منهج الإنتصار و منهج الإنكسار ، هو الفرق ما بين آيات أحد و آيات بدر في سورة الأنفال ، يبقى الجندية بعد التضحية

٣. الثبات : **"إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ"** الأنفال: ٦ إنك تبقى رجل ثابت على دينك ، زي ما ربنا قال كدة **"إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظْ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا"** الأنفال: ٤٥ زي ما ربنا قال **"وَمَنْ يُؤْلَهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ"** الأنفال: ١٦ يعني اللي هيهرب من المعركة لما يجي جهاد مأواه جهنم ، خد بالك أوعى يكون اليقين في قلبك لسا مهزوز ، فلو طلعت الآن تجاهد اليهود تلاقي نفسك تهرب من المعركة ! تدخل جهنم و العياذ بالله ، يبقى أول يقين في قلبك من الوقتي ، اجتهد على قلبك عشان اليقين يجي من دلوقتى

**عظمة الفكر القرآني**

يبقى ده المحور الرابع من محاور سورة الأنفال ، وهو رجل النصر و رجل العقيدة ، هو ده بيان النصر يا جماعة إيه رأيكم ؟ شايفين القرآن ، شايفين كلام ربنا ، شايفين الفكر القرآني يا جماعة ، شايفين لما نيجي نفهم القرآن بنحس أننا فاهمين كل حاجة إزاي

وقت الهزيمة نزل بيان يوضح لنا بالضبط إيه الأخطاء و ما هو الصحيح ؟ و ماذا نعمل ؟! و كان إيه المفروض أن نعمل ونصلح إزاي ؟! و يعلق على الأشياء الحلوة ويعطيها نياشين و يعلق على الأخطاء عشان نشوف انطلعها إزاي ؟ تيجي الهزيمة ينزل أول حاجة مين الي نصركم ؟ خذوا بالكم ... الله مش الأشاوش ، ليه عشان تفضل الربانية ، بعد كدة تستريحوا ؟! لسة في هدف ثاني ، والله زي حاجة مهمة مكناش واخدين بالناس منها خالص تالت حاجة العائد الذي عاد عليكم من النصر ، هتستثمروه في الدنيا أم في الدعوة إلى الله ؟ صحيح يا رب ، ده فكر القرآن فكر عالي يا جماعة ، بعد ذلك الحاجة الرابع صفات رجل النصر أو أسباب النصر ، عشان طول محنا محافظين عليها نطلّقين إلى الله سبحانه و تعالى

كنا في هذا اليوم المبارك مع سورة الأنفال ، مع سورة النصر ، مع التعليق الرباني على آيات غزوة بدر ، ربنا لما نزل آيات الغزوة بعدما حصلت رغم أن الصحابة يعرفوا ، عشان نستخلص العبرة و نستخرج العبرة

**دعاء**

فأسأل الله سبحانه و تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا و نور أبصارنا و جلاء أحزاننا و ذهاب همومنا و غمومنا يا رب املاً حياتنا بالقرآن ، يا رب فقهنا في القرآن ، يسر لنا حفظ القرآن ، فهمنا القرآن ، علمنا القرآن ، املاً حياتنا بالقرآن يا رب ذكرنا منه ما نسينا ، يا رب علمنا منه ما جهلنا ، يا رب ارزقنا تلاوته آناء الليل و آناء النهار على الوجه الذي يرضيك عنا اللهم أظمئ به نهارنا اللهم أسهر به ليلنا ، اللهم ارزقنا صحبة القرآن ، اللهم إن يكن قد فاتنا صحبة الأنبياء بالشهادة فلا تفت علينا صحبتهم بالغيب في كتابك يا رب العالمين ، اجعلنا من أصحاب القرآن و من رفقاء القرآن ، و شفّع فينا القرآن ، يا رب طهر قلوبنا بالقرآن ، طهر قلوبنا بالقرآن ، زكّي قلوبنا بالقرآن ، اشفّ قلوبنا بالقرآن ، اهدِ قلوبنا بالقرآن ، أصلح قلوبنا بالقرآن ، أصلح قلوبنا بالقرآن ، أقم دينك بالقرآن ، ارزقنا أن نجاهد في سبيلك بالقرآن برحمتك يا أرحم الراحمين سبحانه اللهم و بحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك و جزاكم الله خيراً

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في [منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36) ... تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>